ArabLawInfo.
www.arablawinfo.com

رد شبه المجيزين لنقل الاعضاء من الناحيتين الدينية والطبية

د. محمود محمد عوض سلامة•

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد:

فإن من فضل الله تعالى على الإنسان أن خلقه وصوره في أحسن صورة، فقال سبحانه: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) [١]. ثم ميزه عن سائر الخلق بالعقل والفهم والإفصاح عن نفسه بالكلام، ومنحه من القوى الباطنة والظاهرة ما يعينه على مواجهة الحياة، ثم أرسل إليه الرسل لإرشاده إلى ما فيه خيره وصلاح نفسه.

كما أنه سبحانه جعل هذه الإنسان خليفة له في الأرض، قال تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة..... الآية) [٢] وسخر سبحانه كل ما في الكون لخدمته حتى يعيش حياة آمنة مطمئنة، قال تعالى: (الم تروا أن الله سخر لكم في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كاب منير) [٣] وهذا التسخير الذي منحه الله سبحانه للإنسان هو حق إنتفاع أو حق منفعة وليس حق ملك، لأن المالك الحقيقي لكل شيء حتى الإنسان نفسه هو الله سبحانه وتعالى.

ومن ثم يحق للإنسان أن ينتفع بما سخره الله له، وليس له أن يملكه لغيره إلا في الحدود التي أجازتها الشريعة الغراء الصالحة لكل زمان ومكان. وإذا كانت الشريعة الإسلامية قد وضعت الضوابط لحدود الإنتفاع بما خلق الله تعالى، ومعرفة ما يحل ويحرم من التصرفات في كل ما منحنا الله إياه فإن أول الأشياء الممنوحة لنا والمسخرة لمصلحنا، هذا الجسد الإنساني الذي يعايشنا ويصاحبنا منذ بدء وجودنا حتى يرث الله الأرض ومن عليها[٤]. ومن أجل ذلك أمر الله سبحانه وتعالى الإنسان بالحرص على ما ينفعه والإبتعاد عما يضره، والإستعانة بالله في كل أموره مع الأخذ بالأسباب، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإذا (لو) تفتح عمل الشيطان[٥]. ومن المعلوم أنه من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النفس البشرية، لذلك شرع القصاص حفاظا عليها، بل إنه حرم سبحانه على الإنسان أن يلقي بنفسه في التهلكة أو

• أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية – جامعة القاهرة – كلية الحقوق – ببني سويف

[١] سورة التين آية رقم ٤/٩٥.

[٢] سورة البقرة صدر الآية رقم ٣٠/٢.

[٣] سورة لقمان الآية ٢٠/٣١.

[٤] حكم نقل الأعضاء في الفقه الإسلامي د. حسن علي الشاذلي ص ١٣.

[٥] رواه مسلم ٢٦٦٤ في القدر باب في الأخذ بالقوة وترك العجز (المجلة).